

البرهان في علوم القرآن

والفرق بينه وبين الصفة أن البديل في تقدير تكرار العامل وكأنه في التقدير من جملتين بدليل تكرار حرف الجر في قوله قال الملاء الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم وبدليل بدل النكرة من المعرفة والمظهر من المضمّر وهذا مما يمتنع في الصفة فكما أعيدت اللام الجارة في الإسم فكذلك تكرار العامل الرافع أو الناصب في تقدير التكرار وهو إن كان كذلك فلا يخرج عن أن يكون فيه تبين للأول كالصفة .

وقيل لأبي علي كيف يكون البديل إيضاحاً للمبدل منه وهو من غير جملته فقال لما لم يظهر العامل في البديل وإنما دل عليه العامل في المبدل منه وارسل البديل بالمبدل منه في اللفظ جاز أن يوضحه .

ومن فوائد البديل التبيين على وجه المدح فقولك هل أدلك على أكرم الناس وأفضلهم فلان أبلغ من قولك فلان الأكرم والأفضل بذكره مجملاً ثم مفصلاً . وقال الأخفش والواحد في بدل البعض من الكل نحو وإني على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً يسمى هذا بدل البيان لأن الأول يدل على العموم ثم يؤتى بالبديل إن أريد البعض . واعلم أن في كلام البديلين أعني بدل البعض وبديل الاشتمال بياناً وتخصيماً للمبدل منه وفائدة البديل أن ذلك الشيء يصير مذكوراً مرتين إحداهما بالعموم والثانية بالخصوص ومن أمثله قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين